

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ، 10.03.2017

## آدَابُ الزَّوْجِ وَالْعُرْسِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الدِّينِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ

(الْبَاقِي)

## أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا

وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً }

## إِخْوَتِي الْكِرَامُ!

إِنَّ الزَّوْجَ أَهْمُ مُؤَسَّسَةٍ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى النِّسْلِ الْإِنْسَانِيِّ. وَهُوَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ لِلْعِفَّةِ وَالْحِشْمَةِ. وَالزَّوْجُ  
هُوَ السَّبِيلُ الْوَحِيدُ لِلتَّعَفُّفِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي انْتَشَرَتْ وَفَشَتْ فِيهِ أَنْوَاعُ الْمُحَرَّمَاتِ. وَلِذَا كَانَ الزَّوْجُ  
فِي نَفْسِ الْوَقْتِ عِبَادَةً. كَمَا يُمَكِّنُ وَصْفُ الزَّوْجِ أَيْضًا بِأَنَّهُ جِهَادٌ مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ مَثَلًا آخَرَ لِمُجَاهَدَةِ الْإِنْسَانِ  
نَفْسَهُ. فَإِنَّهُ يُؤَدِّي فِي الْآخِرِ إِلَى نَيْلِ مَرْضَاةِ اللَّهِ.

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الدِّينِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ

(الْبَاقِي)

## أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ عَلَى حَسَاسِيَّةٍ عَالِيَةٍ فِي مَوْضُوعِ الزَّوْجِ. فَكَمَا أَنَّ الزَّوْجَ لَيْسَ لُعبَةً، فَهُوَ كَذَلِكَ لَا  
يَصِحُّ الْإِعْرَاضُ عَنْهُ.

وَلِهَذَا يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نُعَلِّمَ أَوْلَادَنَا أَهْمِيَّةَ الزَّوْجِ وَمَعْنَى تَكْوِينِ أُسْرَةٍ. وَبَدَلًا مِنَ التَّعْبِيرِ الْمُعَاصِرِ "إِنْ لَمْ  
نَسْتَطِعْ أَنْ نَتَفَاهَمَ نَفْتَرِقْ" يَجِبُ أَنْ يَسُودَ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ الْمَبْدَأُ الْقَاضِي "بِأَنَّ لَنْ نَفْتَرِقَ، وَ سُنْحِبُ وَ نَحْتَرِمُ

بَعْضُنَا، وَ سَنُضَحِّي وَ نَتَنَازَلُ فِي سَبِيلِ اسْتِمْرَارِ زَوَاجِنَا طَوَالَ الْعُمُرِ"

## إِخْوَتِي الْكِرَامُ!

إِنَّ مَبْدَأَ حِفْظِ الْعِفَّةِ وَالنَّسْلِ الَّذِي هُوَ مِنَ الْمَقَاصِدِ الْأَسَاسِيَّةِ لِلْإِسْلَامِ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَحَقَّقَ إِلَّا بِالنِّكَاحِ الَّذِي يُعْقَدُ بِاسْمِ اللَّهِ. وَ سَائِرُ السُّبُلِ غَيْرُ النِّكَاحِ، تُؤَدِّي بِالشَّخْصِ إِلَى أَكْبَرِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَ هُوَ الزَّيْنَاءُ، وَ الْعِيَادُ بِاللَّهِ. وَ بِالزَّيْنَاءِ تَزْدَادُ الْفُسُوقُ وَ الْفُجُورُ وَ يَفْسُدُ النَّسْلُ، بَيْنَمَا يَتِمُّ الْمَحَافِظَةُ عَلَى الْأَخْلَاقِ وَ النَّسْلِ بِتَسْهِيلِ طُرُقِ الزَّوْجِ. وَ لِهَذَا، يَجِبُ أَنْ نُسَهِّلَ عَلَى أَبْنَائِنَا وَ بَنَاتِنَا طَرِيقَ الزَّوْجِ.

### أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّا نَعْلَمُ زَوَاجَنَا وَ نِكَاحَنَا بِمُوجِبِ تَقَالِيدِنَا فِي شَكْلِ الْعُرْسِ. وَ فِي أَعْرَاسِنَا نَتَسَلَّى وَ نَتَمَتَّعُ، وَ نَعْلَمُ نِكَاحَنَا لِأَقَارِبِنَا وَ أَحْبَابِنَا وَ لِلْمَجْتَمَعِ. وَ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْأَعْرَاسُ. وَ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّا لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ نَشَاهِدُ أَعْرَاسًا لَا تَتَّفِقُ مَعَ أَصَالَةِ الْإِسْلَامِ وَ لَا مَعَ أَخْلَاقِ الْمُسْلِمِ. فَلَنَكُنْ عَلَى حَذَرٍ وَ وَعِيٍّ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ. وَ لَا يَغْرَبَنَّكُمْ أَعْدَارٌ مِثْلَ قَوْلِهِمْ "إِنَّهُمْ يَتَزَوَّجُونَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي حَيَاتِهِمْ، فَمَاذَا يَضُرُّ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ؟"، فَتُخْرِبُوا مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَسَاسَ الْأُسْرَةِ الَّتِي تَكُونُ لِلَّهِ.

كَذَلِكَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ لَا تُسْرِفُوا فِي الْأَعْرَاسِ. وَ لَا يُحْرِجَنَّ الْأَبَاءُ وَ الْأُمَّهَاتُ الَّذِينَ يُزَوِّجُونَ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ بَنَاتِهِمْ، الطَّرْفَ الْآخَرَ، بِالْإِقْدَامِ عَلَى تَنْظِيمَاتٍ تُثْقِلُ كَاهِلَهُمْ، وَ لِيَجْتَبُوا التَّفَكُّرَ فِي "مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ؟" أَوْ "أَنْ الْعُرْسَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بِحَيْثُ يَلِيْقُ بِشَأْنِهِمْ". فَيَجِبُ أَنْ يَكُونُوا عَلَى بَسَاطَةٍ وَ جَدِيَّةٍ. وَ أَلَّا يُثْقَلُوا عَلَى الطَّرْفِ الْآخَرَ بَلْ يُخَفَّفُوا عَنْهُمْ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ. وَ يَنْبَغِي أَنْ نُكْرِمَ أَقَارِبَنَا وَ أَحْبَابَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَاؤُوا فِيهَا لِيَهْنئُونَا وَ لِيُشَارِكُونَا فِي فَرَحِنَا! وَ لَكِنْ يَجِبُ أَلَّا نَفْرِطَ وَ نُسْرِفَ أَبَدًا! وَ يَجِبُ خَاصَّةً أَلَّا نُدْخَلَ الْخَمْرَ - رَأْسَ كُلِّ شَرٍّ - الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ أَعْرَاسَنَا أَلْبَتَّةً.

وَ مِمَّا يَنْبَغِي عَلَيْنَا مُرَاعَاتُهَا كَمَدْعُوبِينَ لِلْعُرْسِ وَ أَصْحَابِ الدَّعْوَةِ، هُوَ التَّسْتُرُ. وَ لَنَحْذَرَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مُحَرَّمَاتٍ أَثْنَاءَ تَنْفِيذِ أَمْرِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ